ثم ولي مشيخة المؤيدية فسلك فيها سبيله المرضية وقام بشروطها وطرز ونشر اعلامها ومراوطها
ثم صار في احزامه حنيطا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين وينام النهار
بعد التوقيع على اسيلة المسلمين ويبر الفقرا ويتحيل على كتمان امره ويفرق الذهب ويحافظ
على ستره وكان يجتمع بالفقرا ويحبهم ويحبونه ويعرفهم ويعرفونه ويكرم الحاضر والبادي
وكم له على اهل مصر من الايادي يعظم الصوفيه ويحسن فيهم الاعتقاد ويعول طريق الصوفيه
باذا صحت طريق الرشاد وراى المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة واخبر شيخه الشيخ
كريم الدين الخلوتي انه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة وانه وصل الى مقام الشيخ
ان ياخذ العهد ويربي واجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام وابكى عليه حتى الحمام
ليلة السبت ثامن عشر جمادى الثاني سنة اربع بعد الالف وصلى عليه بالجامع الازهر
في محفل حافل ودفن بين العصرين من يوم السبت بتربة المجاورين واجمع اهل الخلاف
والوفاق على انه لم يخلف بعده مثله على الاطلاق
نور الدين علي بن العظمة المجذوب المستغرق كان ابوه مقدم الجمالة بركب الحاج الشريف
وكان في زمرة كثيرة من المال والرجال والجمال فنشا له هذا الولد على طريقته فبينما هو والشيخ احمد
البهنسي في الجيزة في فلاة ارض واذا بطايفة من الفقرا السايرين الذين سخر لهم الهوا ياكلون
تمرا فدفع بعضهم اليهما ثلاث تمرات فاكل الشيخ احمد ثنتين فثبت ولم يتحرك واكل صاحب الترجمة
واحدة فجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مجذوبا مستغرقا متجردا عن الناس حتى عن ستر عورته
وكان بدنه احمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحيته ولا راسه شعرة واحدة وكان كانه
مدهون بزيت من قرنه الى قدمه شتا وصيفا بحيث اذا راه الجلف الغبي قطع بولايته وكان
اهل الطريق يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان
مع استغراقه يتلو القران ويسلم على من شا من الاخوان وله كرامات حسان منها ما حكاه
الشيخ حسين الحمصاني انه مر عليه فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم ستره لعورته فاتم الخاطر
الا وقد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شا ويقول له انظر الى قلوبهم ولا تنظر
الى فروجهم وذكر انه حج فخرج عليه جماعة في ساقة الحج فضربوه وسلبوا ثيابه ومتاعه وجلس
وهو متحير فاشعر الا وقد اعتنقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحيه ويقول قد كان عليك
بقية فاخذناها ونظر رجل الى اجنبية ثم لقيه فتبعه فزجره فلم يرجع فوقف وقال له اخرج
يا فاسق وانه بينما الولد في الازبكية واذا به قادم فناداه باسمه ولم يكن اجتمع به
من قبل اقرا الانفال فقراها ولم يكن يحفظها ثم قال اسمع لي براة فلم يخط في حرف ثم وضع

علی صدره

علي صدره وقال له انت الخليفة حقا وفي كل حال بحقا ونحن على قدمك صدقا ومناقبه كثيرة
مات في اوايل هذا القرن ودفن بزاوية عمرت له براس سويقة الساعين بخط منازل
ابايه واجداده

حرف الميم

محمد المغربي المعروف بنعيم كان والده حاكما فنشا له هذا محمد وبان له احوال صادقة وانفاس
انوار صبحها دافقة ومكاشفات وعدة كرامات منها ما حكاه الولد انه كان اذا هم بشي من المخالفات
اتاه صاحب الترجمة ودفع اليه عمامته وامره بحلها وعقدها كما كانت فيفعل فينصرف ذلك
عنه قال الحمصاني وكان لا يذكر ولده باسمه غيبة ولا حضورا بل القاضي ويقول هو قاضي
الفقرا وسمعته مرة يقول لما انت الروح وكل ما في العصر الجسد فلولا ذلك لا العلة ولا الحسد
مات بمصر في اوايل هذا القرن
محمد اليوناني نسبة لبلدة بقرب حلب مسلك ناصر وصوفي باحوال الطريق سائر اخذ
طريق التربية عن جماعة من الاعيان وقدم مصر في زمرة من الفقرا وصارت له الوجاهة
التامة ثم خرج منها للبلاد الى الديار الرومية ثم عاد الى مصر منجمعا منفردا منقطعا فاقام
مدة ثم رجع اجتمعت به واخذت عنه قال الولد حكى لي انه لما خرج من الخلوة راى فارة فاستحا
بنظره لها نورا فجات هرة فاطلقها لها فجزع الحاضرون فقلت من اشرق عليه نور الجلال
لا تضر جنايه فلم يقربها ولم تسلط عليها وله اليد الطولى في تعبير الوقايع وقال له
الولد بحضوري رايت القمر طلع من الارض وضربت بروقه علي فقال له لا بد من ولايتك
القطبية رضي الله عنه
محمد الزبناحي نسبة لبلدة من اعمال منفلوط المجذوب الاقطع نشا محترفا بخدمة الدواب
وتزوج وجا بعدة اولاد فجنى عليه بعض الجند فقطع يده فجذب ونزع ما عليه من
الثياب وصار عريانا ناصعا وشنا وبدنه بريقا ولمعانا وليس في جسده ولا لحيته
شعرة واحدة بحيث لم ير في زمانه مثله ثم انتقل من بلده فاستوطن بولاق وله كرامات
خارقة واحوال ظاهرة منها ان الولد جلس يوما بامام الشافعي واذا به قادم فجلس في نفسه
الهذا حال بحمية فصاح مالك بي ما ذنبي قال الحمصاني لقيته ولدك مرة فقال له انت بالطبع
اجري وان لم تمد نالغري في الاولى والاخرى
محمد المغربي القاطن بالقلعة صوفي مجذوب يغلب عليه الصحو له من الاحوال ما تقصر
عن استقصايه العبارة ومن كراماته انه لما نحس امير جند مصر شكى له ذلك فقال سياتيهم رجل
يكون زوال سطوتهم على يده وربما اراق دما بعضهم واذا لاخرين فكان كذلك وهو ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)